العدد ٤٦٦ قِل | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة العاشرة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . عن ستة أشهر ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجارين الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٠١ | الموافق | في ١٨ و٦ شباط سنة ١٨٨٤

في مساء يوم الخميس قدِم إلى بيروت حضرة الشريف الحسيب النسيب الأمجد صاحب السعادة محمَّد باشا نجل المرحوم الأمير عبد القادر الحسني فاستقبله كثيرون من الوجهاء والأدباء.

بلغنا من أخبار صور أنه بعد وصول فضيلتلو الشيخ سعيد أفندي الجندي معاون المدعي العمومي إليها أخذ تقرير مكرمتلو عبد الملك أفندي نائب صور فظهر منه أن الشيخ علي عز الدين والحاج خليل يتيم والحاج علي خليل لهم دخل في جرم التعدي على النائب المومأ إليه وبعد التحقيق والفحص ظهرت الإمارات الدالة على مشاركتهم في الجرم المذكور ويقال أنه يوجد غيرهم.

وقد بلغنا أن سعادة مفتش العدلية وصل بعد ذلك إلى صور وتبيّن لسعادته ما ذكرناه وحيث أن الحاج خليل يتيم والحاج علي خليل هما عضوان في محكمة بداية صور فبعد أخذهما تحت المحاكمة وتوقيفهما لا يجوز خلو محلهما فبلغنا أنه روجع جدول الانتخاب فتعيّن محلهما في المحكمة المذكورة من له أكثرية الأصوات.

لم يتعيّن إلى الآن خلَف لقائمقام صور الذي توفّاه الله والأمل أن يقع الاختيار على من عهد بحسن الإدارة وسعة الاطلاع والعفة كما يقتضيه موقع هذا القضاء الذي اعتاد كثير من أهله على عدم رعاية صوالحهم الحقيقية والجنوح إلى تأخر تقدمهم بأعمالهم الخارجة عن حد الاعتدال.

من المنتظر قدوم حضرة صاحب السعادة نصوحي بك متصرف بيروت يوم الخميس القادم صحبة البابور الفرنساوي، وقد أفادنا من يعرفه أنه من أهل بيت كريم واسع الاطلاع حسن الأخلاق ليّن العريكة جازم فاضل والمأمول أن يتوفق لما فيه خير البلاد واستفادة الدولة.

بلغنا ورود أوامر سامية بتوقيف صرف رواتب المأمورن وأن لا تدفع صناديق الأموال لا كثيرًا ولا قليلًا غير ثمن مأكولات العساكر فقط، وقد بلغنا أن أبهة الوالي الأفخم استحصل على الرخصة بصرف رواتب الجندرمة والضبطية لما أن أمر معاشهم متوقف على ذلك.

في يوم الثلاثاء الماضي كان وفاة حضرة المحترمة قرينة حضرة صاحب الدولة واصه باشا متصرف لبنان عقب مرض مزمن لم تنجح به العلاجات ولا أثّرت فيه حذاقة الأطباء وقد بلغت من العمر ستًا وأربعين سنة، وفي يوم الأربعاء احتشدت الجموع من لبنان وبيروت وفي مقدمتهم مأمورو الحكومة وقناصل الدولة وجرى احتفال مأتمها حمل نعشها على عجلة مخصوصة وأوتي بها إلى كنيسة الروم الارثوذكس ثم حملت منها إلى الحازمية حيث واروها في الرمس بجوار قبر فرانقو باشا متصرف لبنان الأسبق، وقد شارك دولة زوجها بالأسف والحزن كل من عرفه فنسأله تعالى أن يعزّيه وجميع أفراد عائلتها على هذا المصاب.

أدبيات

اطلعنا على بيتين من نظم أحد أدباء هذا العصر وهذا نصهما

كيف تبيض من أناس وجوه صبغ اللؤم عرضهم بالسواد
معشر لا وليدهم طاهر المهـ ـد ولا كهلهم عفيف الوساد

وقد شطرهما الشاعر الأديب الفاضل مكرمتلو الشيخ أبو حسن أفندي الكستي فقال وأجاد

كيف تبيض من أناس وجوه أصبحوا قدوة لأهل الفساد
واستمروا على الشقاوة حتى صبغ اللؤم عرضهم بالسواد
معشر لا وليدهم طاهر المهـ ـد فيهدي إلى طريق الرشاد
لا ولا شيخهم أمين على العهـ ـد ولا كهلهم عفيف الوساد

ورد من نظارة العدلية الجليلة أمر عمومي بتاريخ ١ ربيع الأول سنة ١٣٠١ يعلن أنه إذا لم يكن لدى المحاكم النظامية خمسة فأكثر من وكلاء الدعاوى المرخّص لهم فلا يجب حصر الدعاوى الحقوقية في أقل من العدد المذكور وألا يجبر أحد على توكيل وكلاء الدعاوى المرخصين في دائرة محكمة لا يوجد لديها منهم أقل من خمسة.

بلغنا ورود أوامر عمومية تعلن أن العفو السلطاني الذي صدرت الإرادة السنية به يوم الجلوس المأنوس عن ثلث مدة أصحاب الأجرام الجنائية هو شامل للذين كانوا موقوفين تحت المحاكمة في التاريخ المذكور وهي نعمة يجب شكرها.

أسفنا لما اطلعنا عليه من إصدار الإنذار الثاني لجريدة الأهرام الغرّاء لقولها الحق في مسائل مصر والسودان وتنبيه الأفكار إلى التمسك بالحقوق والتحريض على الواجبات فاتضح لنا من ذلك أن أصدقائنا الأعزاء من لا نسميهم مخافة أن تنظر شذرًا إليهم الأبصار وترشقهم بسهامها الأفكار، لكن نقول فصبر جميل والله المستعان.

بلغنا عن لسان قادم من الإسكندرية أنه شاع بها ساعة سفره منها أن باكر باشا قتل نفسه من شدة كدره وغمّه لما أصاب الجيش المعقود لواؤه بحضرته (يبعد صحة هذا الخبر).

القصد في السودان، قول سمعته من بعض أصحاب الاطلاع النبهاء فقد قال في جملة كلامه أن ترعة السويس تهم الإنكليز أكثر من مصر وعنايتهم في بلاد السودان المخصبة التربة والغنية بخيراتها ومعادنها هو السبب الوحيد لمداخلتهم في وادي النيل لأجل التوصل إلى المقصد الحقيقي، وقد ظهر من أقوال الجرائد الأخيرة عن مأمورية غوردون باشا (أو الجنرال غوردون) ما يشف عن تلك المخبآت ومع تلميحات الجرائد الإنكليزية إلى هذا الخصوص لم تزل الوزارة الإنكليزية تستعمل في كلامها الاحتراس والتستر وعدم الإفصاح، ومن المعلوم أن بلاد السودان ذات أراضٍ مخصبة واسعة المساحة كثيرة السكان من الممكن استدرار خيراتها وتكثير وارداتها وقد ساستها الحكومة الخديوية بما اعتاد عليه أهل الشرق من إرسال المأمورين الذين لا قدرة لهم على تحسين أعمال أنفسهم فضلًا عن إدارة بلاد همجية لا يعرف سكانها من الوسائل إلا البسيط الذي اتصل بهم عن أسلافهم على أن مثل هذه البلاد يحتاج إلى أناس عرفوا حق المعرفة ما يوجب تقدمها من حسن الإدارة متضلعين بالمعارف والفنون العصرية قادرين على نقل الأهالي الذين وجدوا بينهم من الحالة التي بها إلى حالة جديدة تنور بصائرهم بما يعود عليهم وعلى حكومتهم بالفوائد.

ومن سوء البخت كان أكثر المأمورين الذين وجدوا في السودان على خلاف ما يرام منهم فزرعوا بدل حسن الإدارة الظلم وأوغروا صدور الأهالي حتى اضطروهم إلى المجاهرة بالعصيان ولا يلزم أن ننكر مساعي من عرفوا بالنزاهة وحسن الإدارة في السودان لكن نقول إنهم كانوا أقل من القليل ومع ذلك كانت الحكومة تستبدلهم قبل إتمام عملهم المجيد فيأتي الخلف ينسخ جميع ما بذله السلف من حسن الإدارة والانتظام.

ولم تفتر الحكومة الإنكليزية من إرسال الرسل والسواح يختبرون أحوال تلك البلاد ويرفعون إليها مطالعتهم واختباراتهم وما كان سعيها في إبطال تجارة الرقيق إلا عن فكر دقيق وأمل وراءه عمل ولو أمعن المنصف النظر في أحوال الكثيرين من السود المعتقين في أكثر البلاد لحكم بأن وجودهم تحت اسم أرقاء أهنأ لهم عيشًا وأنعم بالًا من حالة الحرية التي هم بها ولم نأت على ذكر ذلك ابتغاء إعادة الرقيق وإنما اقتضته المناسبة.

ولا يبعد أن الحكومة الإنكليزية تقيم لها في الحال بعض مستعمرات في السودان وتجعلها مدرجة للتواصل إلى استملاك جميع السودان إذ يعسر عليها دفعة واحدة إدارة هذه البلاد الشاسعة، وإلا فما معنى إلحاحها وتهديدها بالتخلي عن السودان بعد أن اتضح أن التخلي أصعب على الحكومة الخديوية من المحافظة على تلك البلاد.

ومن أخبار التلغراف أن الوزارة الإنكليزية قررت إرسال ثمانية آلاف عسكري إلى مصر، وروت جريدة التيمس هذا الخبر أيضًا، وما المراد من إرسال هذه العساكر بعد تقرر عدم مداخلة الإنكليز لمعاونة مصر بالمحافظة على السودان، ولم يحدث في الديار المصرية ما يوجب تقوية جيش الاحتلال ولعل المراد تأييد سلطة الجناب الخديوي التي أكثر فيها الأقوال دون أن يطابق عليها العمل.

ومن العجيب الإذعان إلى تهديد من كانت أفعالهم تخالف أقوالهم والاسترسال إلى الإجابة بما نجزم بمضاره وعدم موافقته وإجرائه وربما يعتذر عن ذلك بما لا نصل إلى معرفته الآن.

وقد لحظنا من جرائد القطر المصـــري الوطنية ما فيه تصريح على عدم الرضا بالحالة الجارية وتلميح إلى الانتباه والتيقظ لحفظ الحقوق الوطنية والامتيازات المقررة وأن لا خوف مهما كانت الظروف إذا راعت رجال الحكومة المصرية ما يحافظون به على استقلالهم وامتيازاتهم.

ومن المعلوم البديهي أن عموم أهالي القطر المصـــري وأكثر رجال الحكومة (إنما قلنا أكثر لوجود عدد كثير من الإنكليز معدودين بالوقت الحاضـــر من مأموري الحكومة المصـرية) متمسكون بامتيازاتهم وحقوقهم المقررة بموجب الفرمانات السلطانية الشريفة خاضعون لحضرة سيدنا مولانا الخليفة الأعظم صاحب السيادة الدينية والسياسية على مصر.

ومن البيّن أن الديار المصرية هي النقطة المتوسطة في جسم البلاد الإسلامية والموقع المهم في السلطنة السنية العثمانية ولا ريب عندنا في حسن طوية الجناب الخديوي توفيق باشا وحرصـــه على امتيازات بلاده ولو لم يكن الأمر كذلك لنجح الذين ســـعوا بتختيم اللوائح من وجوه البلاد وأعيانها ولكن عندما علم الجميع أنها مزخرفة الظاهر مشوّهة الباطن تعبث بحقوقهم وغايتها حرمانهم من امتيازاتهم أعرضـــوا عنها إعراض الصـــحيح من المجذوم وحبطت تلك المســـاعي والمواعيد الموهومة.

أرسلت الحكومة الإنكليزية عساكرها إلى الديار المصرية لأجل إخماد الفتنة العربية بطلب الجناب الخديوي أو من نفســـها وعاهدت الدول والحكومة الخديوية على ترك البلاد لأهلها بعد إخماد تلك الفتنة وقد تيسّـــر لها ذلك وما بالها لا تسترجع عساكرها وتترك مصر للمصريين كما وعدت وقد قيل في المثل العربي (أنجزَ حرٌ ما وعد) فهل لها وراء ذلك نغمة جديدة تشير بها على الحكومة الخديوية وقد ظهر للعيان نتائج مشوراتها في السودان فنناشدها العهد ونذكرها بالعهد القديم وبالشـــرف والإنســـانية أن تترك الديار لأهلها وأن لا تنفر قلوب المسلمين عنها وتوغر صدورهم فقد كفى ما حاق لتلك الديار من الاختلال والاعتلال المجرور إليها بعوامل الأغلاط السياسية.

وإنا نعرض على الجناب الخديوي الأفخم ورجال حكومته الأمناء أن يلاحظوا حقوقهم أن تعبث بها الأيادي فراعوا واجباتكم وكاشفوا الدول واطلبوا إليها باسم العدالة ما يحفظ الامتيازات المقررة، ولا تضيعوا الفرص لأن السكوت مضر وفيه مظنة الرضـــى، وقد أخذ الأهالي يتذمرون منكم لموافقتكم على ما ليس للبلاد فيه منفعة ولا صالح بل العكس والنكس شـــر من ابتداء المرض وهذا منتهى عجز المشـــير عليكم تطفلًا فأوقفوه عند حده اكتفاء بما حل بدياركم من المصـــائب بســـببه وليس بخافٍ عليكم اهتمام الباب العالي الأكيد من بداية تلك الشـــؤون بما يحفظ عليكم امتيازاتكم المقررة وحقوقكم الراهنة وقد كان عدم تعرضه في ما سبق رعاية لعهود إنكلترا ووعودها لكن لما لحظ ما ألم بأحوالكم الأخيرة أخذ بالمخابرة وفتح هذا الباب والأمل أن تحمد العاقبة وتنال الديار المصرية الراحة بعد العناء بظل حضرة ســـيدنا ومولانا الخليفة الأعظم أمير المؤمنين وحامي حمى الدين الســـلطان عبد الحميد واجتهاد وكلائه الفخام وتوفيقات الجناب الخديوي توفيق باشـــا إذ باتفاق الكلمة عمران البلاد وراحة العباد اللهم وفّق أمراء المسلمين ولا تجعل لأصحاب المقاصد السيئة سبيلًا للتوصل لأغراضهم واختم بالصلاح أمورنا اللهم آمين.

الحكمة

الحكمة صناعة الحكيم، ذي الطبع الذي سالمهُ الأدب وهو ســـليم، الناهج في طريقها، العالم بمذاهب فريقها، النافث في عقد البيان لإيضـــاح كلامه، الغائص في بحرها الطامي لاســـتخراج درر نظامه، الناطق بحكمة ســـليمان، إذا خطب بلقيس الإحسان، الناسج على منوال فكره بُرد البلاغة البليغ الذي لم يبلغ أحد بلاغه، يقيد أوابد المعاني برقة الطبع، ويساجل المطوق إذا أتى بسجع، فصغ الحكمة أيها الأديب، واضـــرب في غرضـــها بســـهم مصـــيب، واجن من رياض المنثور شقائق النعمان، واصقل صداء الجنان بما في جنانها من يانع حكمة لقمان، واسع لتحصيلها سعيًا حثيثًا، وارو عن قديمها بما يصـــح حديثها، واحرز أدواتها بجدك، وذلل شواردها بجهدك، واعمل لصيدها الجوارح، واجنح إليها بمدّ الجوانح، وسيّر المثل المضـروب بحكمتك الباهرة، ولا تعد في الدنيا أن تســـلك بها غير طريق الآخرة، واجعل يراعك في ميدان اليراعة مجليًا، وفي محراب الطرس إذا جرى مصـليًا، بحيث لا تعارض عارضـته، ولا تنهض رابضـته، وليك مشيه سـويًا على صـراط مستقيم، لا يمش مكبًّا على وجهه أعمى وإن كان سـراه في الليل البهيم، وجنبه حوشـي الكلام إذا نثرت، واسـلك في السـهل الممتنع على سـواك إذا شـــعرت، وكلفه خوض ظلمات المداد لاســـتخراج جواهر الحكم، واطلق عنانه إذا جردته ليترشـــح في إبداع ما نظم، وأقمـهُ في طـاعـة البـاري وإن كـان يعبد الله على حرف، واصرفه عمَّا يستهجن في نحوه إذا أردت أن يقبل منك العدل والصـــرف، وخذ من عنانه إذا جمح، واطفئ لهب جمره إذا استفزه الغضب فقدح، ونكب به عن أحرف الهجاء، وإن كان ليس له عن سـلوكها إباء، فليس من الحكمة أن تهجو إنسـانًا، كما إنه ليس من المدح أن تركب الناس كلهم إلى ممدوحك بعرانا، كما فعل أبو الطيب فأسـاء على إحسـانه، وجعل آل الممدوح من جملة بعرانه، فأخطأ الصواب، واصفق في وجه أدبه الباب، وإن كان له من الحكمة ما ســـارت الركبان، مما لا يزال جديدًا وإن أخلق الزمـان، وهو الـذي نظم حكمـة أرســـطاطليس في كلامه البديع، واطلع في حدائق الآداب أزهار الربيع، وسلك من الشعر في منهاج، ليس لأسلوبه من هاج، وسير المثل من شعره في الخافقين، وأبقاه في الأحياء جليل الأثر وإن ذهبت العين، لكن لكل جواد كبوة، ولكل حسام بنوة، وكثير الحسانت من قلّت سيآته، وقليل الخطأ من تعد غلطاته، وهكذا أبو تمام حبيب شـــاعر طي، من ضـــاع لشعره نشر هدى كل قبيلة وحي، وهو الذي فضله على أبي الطيب بعض من له من الآداب أوفر نصـــيب، فقال وقد ليم على تفضيله أنا لا أسمع عذلًا في حبيب، وقد صاغ الحكمة في عقود جمانه، وقلد عرائس المعاني بقلائد عقيانه، فهو وأبو الطيب فرســـا رهان، ورضـــيعا لبان في معاني البيان، وإن قيل هما حكيمان والشـــاعر البحتري أبو عباده، لرقة شعره وما له من أنواع الإجادة، بيد أن كلا منهم لم يخل من ســـقطات، كفرها عنهم كثرة ما لهم في وجوه المعاني من الحســـنات، فتعلق بأهداب هؤلاء إذا أقمت أوزان الأشـــعار، واك كنت لا تروج حكمتك ولا تجاز عليها بدرهم فضـلًا عن دينار، وإيان أن تدعي الحكمة في قول يخالفه الشـــرع، ولم يأت أصـلًا باستحسانه فرع، فتتكلف نظم ما تزعم أنه حكمة تقال، وهو عثرة في الدين لا يمكن أن تقال، كاحترام كل دين وإن لم يـأت بـه كتـاب، وكـان صـــاحبـه خـاطئًـا عن نهج الصـواب، فهذا وأمثاله مائلة عن طريق الاستحسان، لا يعد لصاحبها مع الإساءة إحسان، فالعقل فضـلًا عن الشرع يقبح أعمالك، ويكون نظرك مع هذا التعســـف أعمى لك، ولا يحملك النفاق، أن تتخلق بتلك الأخلاق، فتزعم أن العصـــر الجديد يسعد جدك بما تريد، فتتقرب إلى أبنائه بتلك البضاعة، وأنت تعلم أنها لدينك إضـــاعة، فكل صـــاحب دين يرد قولك عليك، ويفوق أســـهم الانتقاد عن قســـي الملامة إليك، وخير القول ما أفاد حكمة لا ترد ولا تخرج في رسم الاستحسان عن الحد، وهي فضـــيلة تؤثر عنك في العالم ويحمدك عليها بنو آدم، وهي ضـالة المؤمن يهدي بها من ضـل عن السبيل ويرشد بها إذا تخلّف عن الساري الدليل، توضح السالك أقوم المسالك، وتنيل الطالب أنفس المطالب، وترغم أنف البهتان، وتعدو بصـــاحبها عن العدوان، وتفيده أعظم الفوائد، وتعود إليه بصلات عوائد، فمن اتصف بها أحسن إلى الله مصيرًا، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا.

صغ البديع إذا أنشأته حكمًا
وسير المثل المضروب في كلمك
واسلك بمنهاج آداب تفيد بها
تعظيم دينك إرشادًا إلى عظمك
وارغب بدنياك عما لا يكون به
للدين فضل واعرب عن علىَ هممك
وانطق بقول يرينا حكمة بهرت
قلدتها بعقود الدر من حكمك
تبن مكارم أخلاق لطالبها
قد أعربت بلاها عن بنا كرمك

(أ-أ)

مصر

من القواعد العمومية إذا ضاق الأمر اتسع، وقد استحكمت حلقات الشدة والضيق في المسألة المصرية وما بعد الضيق إلا الفرج ولا شـــيء على المصـــريين إذا أحســـنوا التروي وأحكموا العمل فقد ورد في الجرائد الأوربية عن المذاكرة التي دارت بين دولتلو موسورس باشا سفير الباب العالي في لوندرا واللورد غرانفيل ناظر خارجية إنكلترا بشأن المسألة المصرية أن اللورد سأل الباشا عن أساس المذاكرة فأجاب أنه وإن لم تكن عنده أوامر قطعية بذلك إلا أن أساس المذاكرة سيكون بمقتضـى معاهدة سـنة ١٨٤١ والفرمانات السـنية السلطانية.

وفي رواية بعض الجرائد الأربية بين موســـورس باشـــا واللورد غرانفيل شـــفاهية وأن اللورد المومأ إليه صـــرّح للســـفير العثماني أن حكومة حضـــرة الملكة تعترف اعترافًا أكيدًا بسيادة الدولة العليَّة على مصر وأن الموسيو غلادستون يرغب في الوصـــول إلى طريقة توفي بما تعهد بـه في الخطاب الذي ألقاه في وليمة حاكم لوندرا.

وورد في جرائد الأســـتانة أن مذاكرات الوكلاء في الباب العالي في الأسـبوع الماضـي كانت في المسـألة المصـرية وتفرعاتها.

ذكر في الجرائد الألمانية من أخبار باريز أن ناظر خارجية الجمهورية الفرنســـوية طلب إلى ســـفير دولته في لوندرا أن يكاشف الحكومة الإنكليزية عن أفكارها بخصوص المسألة المصرية وانجلاء العساكر المصرية عن السودان قال إن الحكومة الفرنسوية ترغب ألا يكون تغيير في قواعد مصـــر الأســـاســـية لوجود تلك البلاد تابعة للدولة العليَّة العثمانية.

نشرت جريدة الديبا عن مكاتبها في القاهرة رسالة يظهر من فحواها أن مرسلها خبير مدقق، وقد لخّصنا منها ما يأتي

قال في الكلام عن الوزارة الحالية في مصـــر هذه هي الوزارة الثالثة التي تألفت في مصـر بعد دخول الإنكليز إليها وسبب سقوط الثانية منها كما هو معلوم مسألة السودان ولا يخفى أن الموسيو بارنج أخذ منذ وصوله إلى مصـر أو من يعد داهية الجنرال هكس يلح على الحكومة الخديوية بإخلاء الســـودان وهو مـا اقترحـه اللورد دوفرين اتبـاعًـا لتقرير الكولونيل ستوارت أحد رجال السياسة والحرب المعتمد عند الحكومة الإنكليزية في مسألة الشرق، ولا حاجة إلى أن أبيّن فظاعة هذا التخلي بالنظر إلى الإنســـانية فضـــلًا عن إخلاله بالســـياســـة لأن ترك الســـودان للمتمهدي وجعل وادي حلفا حدود مصر يكون ذلك نقمة دائمة، وإنا نسأل من لندرا الذين حرّضـــوا الخديوي الســـابق إلى الحدود الواقعة عند خط الاســـتواء لأن يبطـل تجـارة الرقيق ويزيلهـا من أفكـارهم بخصوص ذلك هل يصوبونه وتسمح نفوسهم بقتل عدة ألوف من الأروبيين والمصـريين دخلوا تلك البلاد الغنية بعد دخول عساكر حضرة إسماعيل باشا إليها.

وقد كانت الحكومة الخديوية تعارض على الدوام إلحاح الموسيو بارنج بذلك غير أن أقوالها كانت عديمة الفائدة لأنها منذ البداية ســـلمت نفســـها إلى إنكلترا بطلب مســـاعدتها وتصـــريحها بعدم اقتدارها على تلافي ما ألم بها، وقد كانت كل إلحاحات الموســـيو بارنج والمخابرات شـــفاهية إلى أن خطر لحضرة شريف اعتمادًا على نصيحة البعض أن يحرر الاحتجاج على ترك الســـودان وطلب مداخلة الدولة العثمانية إذا تأخرت إنكلترا عن معاونة الحكومة المصـرية وأنه يمكن الدفاع عن الســـودان بقوة خمســـة عشـر ألف عسـكري وأنه بحســـب منطوق الفرمانات الســـلطانية لا يحق للحكومة الخديوية التي هي بصـــفة حارس للأراضـــي العثمانية أن تصـــدق على ترك شـــيء منها ووجوب أن ترفع إلى الباب العالي عريضة تطلب فيها مساعدته.

وعند وصـــول هذه الكتابة إلى الموســـيو بارنج رفعها تلغرافيًا إلى اللورد غرانفيل وبالحال أرســل اللورد المذكور الجواب بمحرر يطلب فيه حتمًا من الحكومة المصـــرية التخلي عن السـودان والخرطوم أيضًـا والإسـراع بالرجوع إلى وادي حلفا وأجاب عن جهة تداخل الدولة العثمانية أنه لا مانع منه لكن بشرط أن لا يمس القطر المصري بشيء وأن المصـــاريف على حســـاب الباب العالي وأن محل نزول العساكر جهة سواكن. فجاء الموسيو برنج إلى محل شريف باشا وقرأ عليه واقفًا اللائحة الإنكليزية وترك له نسخة منها، وبعد ذلك بقليل قرأ له لائحة ثانية ولم يترك له نســـخة منها ومضـــمون الثانية أشـــد من الأولى ومفاد اللائحة الأخيرة المذكورة أن العسـاكر الإنكليزية محتلة في القطر المصـري وما زالت هذه القوة باقية فيه فلا تسلم حكومة حضرة الملكة بمعارضـــة أوامرها الواجب إجراؤها تمامًا ويقال أن اللورد غرانفيل يعلم دولتلو شـريف باشـا أنه إذا كانت الوزارة ترى نفسها غير قادرة على القيام بإجراء هذه الأوامر فليس لها إلا الاستقالة.

قال المكاتب هذا هو مفاد التحرير الثاني وهذه هي المرة الأولى التي عوملت فيها الوزارة المصـرية بالشـدة ولا نظن أنهـا الأخيرة لأننـا متقدمون رويـدًا رويـدًا لإثبـات القـاعـدة الشهيرة وهي قولهم مصر للمصريين (...) وقد تكلم المكاتب بعد ذلك عن تشـكيل الوزارة وأنها صـارت وزارتين وزارة مصـــرية ووزارة إنكليزيـة وأن رئيس الوزارتين يقول إن الواجب لخير مصر أن تكون تحت حماية إنكليزية اهـ.

ذكرنا في العدد الماضـي الخبر المعلن تضـعضـع جيش الجنرال باكر باشـا وإنا نروي الآن تفصـيل ذلك عن جريدة الأهرام الغرّاء وننقل عنها ما يأتي من فصـل طويل تضـمن الحكمة والصواب قالت

ومن غريب تعلل المعاندين الذين اطرحوا عنهم مسؤولية مسألة هيكس أن باكر باشا سافر قبل تصميم النية على ترك السـودان وفاتهم أن معظم القوات بعثنا بها إليه بعد قرار الترك وهب أنها كانت كلها هنالك أفما كان يحق لنا أن نصده عن الهجوم بها كيف لا وقد نشـــرنا في حينه الأمر العالي الخديوي إلى باكر باشـــا المحذور عليه الإتيان بحركة قبل استكمال القوة العسكرية وبعد إجراء الاستكشافات اللازمة وبعد أن يتيقن أن قوته كافية وافية للتغلب على الأعداء وهو ضـــابط ماهر وجنرال عظيم محفوف بأركان حرب كلهم أجانب وجلّهم إنكليزيون يعرفون الحرب وفنونه وإليك شاهدًا قتال التل الكبير الذي كان عنيفًا شـديدًا ومع ذلك ما انفسـح لأكثر من عشرين دقيقة.

ومن يوم ذهاب الجنرال ونحن بانتظار أخبار إجراءاته المهمة حتى وردت في عصـــر اليوم منذرة بالويل والثبور وعظائم الأمور، ومفادها أن باكر باشـــا قام في غلس يوم الاثنين من الترنتيكات وزحف بالجيش المؤلف من ٣٥٠٠ مقاتل قاصـــدًا طوكر لإنقاذ حاميتها على أنه ما قطع ميلين اثنين إلا وصـــادف شـــرذمة من الثائرين فتأثرتهم فرقة من العساكر ومزّقت شملهم كل ممزق وظل الجيش سائرًا حتى صادف مستنقعًا من المياه فاجتازه بصعوبة وصار على بعد أربعة أميال من الترنتيكات وهناك عثر بشـــرذمة أخرى من العصـاة فانطلقت عسـاكر الأتراك السـواري عليهم وأوقعت بهم النكال.

واسـتمر الجيش متقدمًا منتظمًا حتى صـار على بعد سـتة أميال من مرفأ الترنتيكات وهناك نصـــف المســـافة ما بين طوكار والترنتيكات فصـــادف الجيش معظم قوة العصـــاة مجتمعة في ذلك المكان فلما أحســـوا بالجيش قادمًا إليهم انقضوا عليه انقضاض الكواسر الضواري وأطبقوا عليه من كل جانب فعند ذلك أمر القائد باكر باشـا بأن يؤلف الجيش ما هو في عرف العسكرية أشبه بقلعة إلا أن الجيش لم يستطع دفع صدمات العصاة الذين لم يرهبوا الموت بل استطابوه في سـبيل الكسـب والغنائم فكنت تجدهم مسـرعين متهافتين لا يصدهم إلا انقضـاء الآجال ولما اقتربوا من الجيش والتحموا به أعملوا الحراب والسيوف فكنت لا ترى إلا رؤوسًا متناثرة وجثثًا ملقاة على الثرى ويسمع للصراخ دوي يزعزع الجبال.

ثم انجلت الواقعة عن انكسـار جيش باكر باشـا فتبدد شمله في عرض الفيـافي المقفرة وهرول في طريق الهرب مع سـارتوريس باشـا والجنرالات ولم ينج من جيشـه سـوى ألف وخمســـمائة فقط وقضـــي على ألفين في تلك الموقعة وغنم العصـاة جميع الجمال والذخائر والمؤونات والمدافع والخيول والـدراهم وعـاد بـاكر الجنرال في مقـدمـة الفـارين إلى الترنتيكات وقد أظهر عساكر الأتراك بسالة الأسود وحاربوا حرب الأبطال فانقرضوا عن آخرهم وكذلك الضباط الأجانب برزوا بمظهر الشجاعة والإقدام فقتل منهم نحو العشرين.

هذا هو خبر الليلـة المشـــؤوم المنبئ بنكد طـالع هؤلاء العســـاكر وإننـا نقوض أمر حـاميـة طوكر إلى الله وحـده ونستودعهم رحمة الكريم المنّان فإن هذه الحامية ستصـادف ما صـــادفته حامية ســـنكات حيث قد تفاقم الخطب وعظم المصـاب، فيا لله من هذه الضـربات المؤلمات التي أصـابت القواد وجرحت القلب.

وقد قلقت الأفكـار وهـاجت الخواطر من هول هذا النبأ المريع والمجزرة التي ما ســـمعنا بمثلها وهي تختلف كل الاختلاف عن واقعة هيكس لأن هيكس كان وجيشـه في فلاة مقفرة عديمـة المـاء والغذاء وعدد العصـــاة في جوارها عشـــرات من الألوف المؤلفة أما هذه الواقعة فكانت على ســـاحل البحر الأحمر لا تبعد أكثر من ســـتة أميال من ترنتيكـات وهي ثغر أمين كثير المـاء والمؤونـات ومعـدات الدفاع ومهما كان عدد العصـــاة في ذلك الجانب فهو أقل جدًا من مقدار الثائرين الذين انقضوا على هيكس وجيشه.

وجاء في إحدى الروايات أن العسـاكر المصـرية الوطنية لم تصـغ إلى أوامر الجنرال باكر باشـا بل رمت بأسـلحتها وقصـدت الفرار فأوقعت الفشـل في قلب الجيش ولم يلبث في ســـاحة النزال إلا الأتراك والأجانب وأن عدد العصـــاة لم يتجاوز الألف أما نحن فلا نرى وجهًا يقضـي بصـدق هذه الرواية ولا بد لنا من انتظار التفاصيل فإن العساكر الوطنية في طوكيو وسنكات لزموا المقاومة حتى فرغ زادهم وحامية سنكات لم تستأمن للعصـاة بل فضـلت الموت كما أفاد وارد الأخبار، وهذا يدحض ما ينسبه البعض إلى العسكر المصري من الجبن وضعف القلب.

وكذا لا يســـعنا أن نســـلم بأن عدد جيش العدو كان ثلاثة آلاف فقط إذ لو صـح ذلك لاسـتحال الوصـول إلى النتيجة المعلومة فإن بين الثلاثة آلاف وخمسمائة جندي المؤلف منها جيش الجنرال بـاكر نحو ٦٠٠ تركي وهـذا العـدد يكفي لمصادمة ثلاثة آلاف من العصاة.

وفيها ورد اليوم تفاصـيل تشـير إلى النمط الذي رتب به حضرة باكر باشا عساكره للقتال ومؤدى ذلك أنه بعد مسير ســـتة أميال وضـــع الطلائع في المقدمة ووراءهم الجندرمة على صـفين وخلفهم صـف مدافع فالباشـبزوق السـودانيين وعلى ميمنـة الجميع الســـواري الأتراك وعلى الميســـرة السواري الوطنيين ووراء الجميع أركان حرب، ولما أتم ذلك ظهر العصـاة وهجموا على ميمنة الجيش فأمر الجنرال باكر الســـواري الأتراك بدفعهم فلبوا وانقضـــوا عليهم وانكســـر العصـــاة ولكنهم مالوا إلى الميســـرة التي كانت واقفة تنتظر الأوامر فلم تشـعر إلا والعصـاة تلاحمها ولما تلقت أمر القائد بعمل القلعة العسكرية كان الفشل قد ألم بها فهربت إلى حيث كان أركان حرب فتأثرها العصـــاة وأعملوا فيها الســـلاح الأبيض وعند ذلك أمســـى ضـباط أركان حرب والسـواري الأتراك منفصـلين عن الجيش فقاتلوا قتال الآيسـين الشـجعان حتى انمحقوا عن آخرهم وقد أتيت بذكر ذلك ليقف العارفون بالفنون الحربية على كيفية ترتيب القتال وسـنرى ما تنشـره جرائد أروبا بهذا الشأن.

أما باكر باشـا فرجع بمن تبقى من العسـاكر إلى سـواكن التي لا يزال فيهـا إلى الآن نحو أربعـة آلاف جنـدي بين مصريين وسودانيين وأتراك وقد علمنا أن البحرية الإنكليزية نزلت إلى المدينـة فلم ندر هل القوة المصـــرية غير كافية لإزالة الرعب من قلوب الأهلين أو أن في الأمر سرًّا كأسرار المسائل الأخر.

روت جريدة التيمس عن مكاتبها في مصـــر ما معناه إن مودة المســـتر برنج مع الموســـيو بارير وكيل الجمهورية الفرنساوية في مصر على أحسن ما يرام ولم يبد من الموسيو بارير إلا كل ما يوجب الثناء عليه حتى أنه عند فصـــل الموسيو روسو بك الفرنساوي من مستشارية نظارة الأشغال وتعين المرشـح الإنكليزي عوضـه التزم المسـاعدة بذلك إرضـاء للإنكليز ومصـالحهم ووافق على أن يمنح روسو بك راتب التقاعد (ونِعْم الاقتصاد والتوفير الذي أشار به أصحابنا الأعزاء فهـذا هو الكرم الفـائق لكن من جيـب الغير) قـال المراسل ونظن أن الموسيو بارير يسلم قطعًا بأفضلية النفوذ الإنكليزي في مصر اهـ.

قلنا هذا ما روته جريدة التيمس عن مكاتبها ولا نعلم إذا كـان ذلـك واقعًـا أو من قبيـل تطمين الأفكـار على أنـا نجـد الجرائد الفرنســـاوية ناقمة على تقاعد حكومتها وتهاونها وغلطها الســـابق وتحض على اســـترجاع النفوذ المعقود وسيظهر المستقبل غوامض النوايا.

البرلمان الإنكليزي

فتح مجلس البرلمان الإنكليزي في اليوم الخامس من شهر شباط الحالي وقد ذكر في خطاب الملكة أن صِلاتها مع جميع الدول وديّة وقد ذكرت حادثة مدكســـكر وأنه تمت مبادلة المخابرات مع الجمهورية الفرنســـاوية على وجه ثبتت فيه حســـن العلاقات مع حكومة فرنســـا وقد أعلن الخطاب عن حصـول المباشـرة بالمخابرة مع الدولة العثمانية بشـأن عقد عهدة تجارية.

وذكر فيه عن مصـر أن الراحة مسـتتبة في القطر ونجاح النظامات المقررة على ما يرام وقد (كان) صـــدرت الأوامر بـالانجلاء عن القـاهرة وتخفيض جيش الاحتلال والاكتفـاء بالحلول في الإســـكندرية فقط لكن قد اقتضـــى بعد انكســـار العســـاكر المصـــرية في الســـودان مناســـبة تعديل الأوامر المذكورة احتياطًا واختشـاء مما يمكن أن ينشـأ في القطر من نتائج اضـــمحلال الجيوش المصـــرية ومحافظة على النظام ولذلك قد اضـــطرتنا الظروف المذكورة التي نمت على غير انتظـار أن نبقي جيش الاحتلال كمـا كـان، وقد قـدمنـا إلى الحكومة المصـرية جميع النصـائح التي تسـتلزمها الظروف مع مراعاة مالية البلاد وأحوالها وأرســـلنا الجنرال غوردون لأجل النظر في أحسن الوسائط الواجب استخدامها لتفيذ عزم الخديوي (والأحرى أن يقال لإجراء أوامر إنكلترا الشـــديدة بالانسحاب عن داخلية السودان ورخص له استعمال أفضل الوسائل المؤدية إلى ذلك.

هذا ما يهمنا الوقوف عليه من خطاب حضـرة الملكة لكنه لم يظهر منه أمر جديد ولا أذاع سرًّا مصـونًا ما جاء به عن إخلاء السودان مطلق ويفيد التخلي عن جميع داخلية السودان وإبقاء السـواحل البحرية فقط، وقد اسـتفدنا مما نقله التلغراف عن المفاوضـــات أن حزب المحافظين يحضـــر ما يثبت به فشـل الوزارة وقد أوضـح اللورد ســالســبوري أن إنكلترا مسـؤولة أدبيًا عن أعمال مصـر وأن من المسـتحيل سـلخ السودان عن مصر بدون قبول الحضرة السلطانية والدول، وقد طلب المســـتر بورك في المجلس إجبار الوزارة على التصريح والتوضيح عن سياستها في مصر فلم يجبه أحد من الوزراء.

وقد أخذت الجرائد المتحزبة للوزارة وفي مقدمتها جريدة التيمس (التي خلعت رداء الإنصـــاف وعمدت إلى تحســـين سياسـة الوزارة بالتمويه والغرض البحت)على حث الموسيو غلادســـتون بالحزم والعمل الســـريع في القطر المصـــري، ومهما يكن من الأقوال المزخرفة والألفاظ المنمقة فإن غلط الوزارة الإنكليزية لا تســـتره الحجب ولا بد أن يأخذ العدل مجراه وتتضـــح الحقـائق، لكن قـد أجـل مجلس البرلمـان الإنكليزي في العام الماضـي بعض قضـايا للبحث عنها في هذه السنة ولا نعلم إذا كانت تطرح للبحث والمذاكرة أو يميل عليها الستار.

التلغرافات العمومية

لوندرا في ٥ شباط، أثبت خطاب الملكة أن علاقات

إنكلترا مع بقية الحكومات ودية وأن الحكومة الإنكليزية تخابر الدولة العثمانية لعقد عهدة تجارية معها.

وجاء في الخطاب المذكور أن انكسار العساكر المصرية في السودان قد اقتضى العدول عمّا كان قد تقرر من انجلاء العساكر الإنكليزية عن القطر المصري رغبة في تأييد النظام في البلد، على أن الغاية من الاحتلال لم تتحول عما توضح عنها في العام الماضي.

أما المأمورية التي عهد بها إلى الجنرال غوردون فغايتها استقصاء أفضل وسيلة لاسترجاع الجيوش الموجودة في داخلية السودان.

باريز فيه، بناءً على محرر اللورد غرانفيل سيستدعى عمّا قليل أصحاب أسهام بوغاز السويس للاجتماع بقصد التصديق على الموافقة المبرمة بين الموسيو دي لسبس وأرباب السفن من الإنكليز.

لندرا فيه - مجلس النبلاء - أوضح اللورد سالسبري أن إنكلترا مسؤولة أدبيًا بأعمال مصر وأن من المستحيل سلخ السودان عن مصر دون قبول الحضرة السلطانية والدول.

فأجابه اللورد غرانفيل بقوله إن السودان تكلف نفقات جسيمة من الدرهم وبذل نفوس عديدة وزاد أيضًا إن الحضرة السلطانية لم تظهر رغبتها في استعادة افتتاح السودان.

لندرا فيه، أعلن المستر بورك في مجلس العموم عقيب تلاوة خطاب الملكة لأتحت تنديد في حبوط سياسة الحكومة في مصر فرفض طلبه ساعة الغداء..

صدرت الأوامر إلى وابورات النقل السائرة إلى الهند بالوقوف في سواكن وإنزال ملاحيها إلى البر وذلك لأجل تسكين الرعب في البلدة بعد انكسار باكر باشا بقرب طوكار، أما الجنرال المذكور فقد ارتدّ إلى سواكن مع من سلم من جيشه.

ومنها في ٦ منه، قدم المستر بورك في مجلس العموم استدعاء يطلب فيه إجبار الوزارة على التوضيح والتصريح عن سياستها في مصر فلم يجبه أحد من الوزراء.

نددت التيمس بسكوت الوزارة وطلبت تدقيق الجدال في هذه المسألة.

وقد أجمعت الجرائد على حثّ المستر غلادستون على العمل بسرعة ونشاط في القطر المصري.

وأصدرت الأوامر اللازمة بشأن توقيف جميع وابورات النقل السائرة إلى الهند.

باريز فيه، صدر الأمر إلى السفينة الطرّاد (انفرته) الفرنساوية بالمسير إلى مينا سواكن لترسو فيه.

لندرا فيه، في صباح اليوم عقد الوزراء (الإنكليز) مجلسًا ويظن أنهم قرروا أن ترسل عما قليل إلى مصر نجدة عددها ٨٠٠٠ رجل.

أجاب الموسيو غلادستون على سؤال إلقاء الأميرال (ستويت) بقوله إنه سيبعث إلى مصر بمدد.

لندرا في ٦ منه، نددت التيمس بالوزارة وطلبت منها أن تقرر حماية إنكلترا على القطر المصري وقالت إن أوروبا ستعتبر ذلك نتيجة للحالة الراهنة والمظنون أن لا بد من إرسال ٨٠٠٠ جندي لتعزيز جيش الاحتلال.

ومنها في ٧ صرّح اللورد دربي في ندوة مؤلفة من الحزب الحر أن إنكلترا مزمعة على الدفاع عن موانئ البحر الأحمر ولكنها لا تسعى مطلقًا باسترجاع السودان لحسبانها ذلك أمرًا مستحيلًا كما وأنها لا ترضى بتحويل الاحتلال الحالي إلى ضم دائم.

باريز فيه، لا تزال الجرائد الفرنسوية تقيم الحجة ضد تعديل قانون التصفية.

لندرا فيه، صرّح المستر غلادستون في مجلس العموم أن حكومة جلالة الملكة لا ترى نفسها مضطرة أن تتخذ خطة جديدة بسبب تقهقر سعادة باكر باشا ثم قال إن الحكومة بالنظر إلى تلغراف ورد من الأميرال هيوت اتخذت الوسائل اللازمة لزيادة قوى الأميرال، فيتمكن من وقاية سواكن من جهة البر.

وقد عزم الحزب المضاد على تقديم لائحة تتضمن طلب الاقتراع على التنديد بسياسة الحكومة في السودان.

وقد صدرت الأوامر إلى ٥٠٠ من ملاحي وابور النقل المسمى (أورنتس) بالنزول في سواكن وسيحتل جيش عدن المرافئ المصرية الواقعة في خليج عدن.

وقد نشرت الدال نيوز تلغرافًا مؤداه أن قد حصل ثورة بين قبائل كورسكو فاضطر الجنرال غوردون إلى التوقف عن المسير.

وفيه، رفع بنك إنكلترا معدل القطع إلى ٣٩ في المائة.

وفيه منها، سيقدم اللورد سالسبوري نهار الثلاثاء إلى مجلس اللوردية عريضة للاقترع عدد فيها بالحكومة بشأن سياستها في مصر.

لندرا في ٨ منه، قالت التيمس في عرض كلامها على اللوائح التي سيقدمها اللورد سالسبوري في مجلس النبلاء والسير ستافورد نورثكوت في مجلس العموم للاقتراع على التنديد بسياسة الحكومة . إن الوسيلة الوحيدة التي بها تدفع الوزارة عن نفسها الفشل هي أن تتبع سياسة واضحة وحازمة بإعلانها رسميًا حماية إنكلترا للقطر المصري.

تظن التيمس أن لا صحة للخبر الذي بعث به إليها مراسلها في باريز ومؤداه افتتاح المخابرات مع فرنسا بشأن اشتراكها في مسألة السودان.

ومنها فيه، يقال إن ٦٠٠ شخص من العرب قتلوا في معركة طوكار وأن ٨٠٠ نفر من الملاحين مسافرون من بورت سموث إلى سواكن وفضلًا عن ذلك قد صدرت الأوامر إلى عمارة البحر المتوسط بنقل كل الملاحين الذين يبلغ عددهم نحو ١٢٠٠ نفر إلى سواكن.

وسيقدم اللورد سالسبوري والسير ستافورد نورثكوت في المجلسين يوم الثلاثاء القادم لائحة اقتراعية يذكران فيها أن نكبة سواكن مسببة عن تردد الحكومة في سياستها.

أرسلت فرقتان إنكليزيتان إحداهما إلى جبل طارق والأخرى إلى مالطة لتكونا على مقربة من مصر عند مسّ الحاجة.

شتى

ورد في بعض الجرائد أن النهيلست دفعوا إلى بعض الذين يصنعون الطعام لحضرة إمبراطور روسيا أن يدس في الطعام سمًّا وينقدوه أجر ذلك مليونًا من الفرنكات فرغب بذلك وفعل ما طلب إليه وعند تقديم الطعام اشتبه مقدمه بكراهة رائحته فأعلم من فوقه وبالفحص ظهر المخبأ وقبل على الجاني وتخلص حضرة الإمبراطور من هذه المكيدة.

روت بعض الجرائد أن مأمورية غوردون باشا في السودان هي أن يجعل البلاد حكومات صغيرة ويحول الحكم إلى أهاليها وأن تكون تلك الحكومات خاضعة لمصر لكن بدون دفع الخراج.

روت جريدة الوطن أن غوردون باشا أخذ معه ١٠٠ جنيه (ليرة) وصدر الأمر بتعيينه حكمدار لعموم السودان، وروت بعض الجرائد أن الذي أخذه هو عبارة عن ٤٠ ألف ليرة.

ومما ورد في أخبار الجرائد أن حضرة ملك البلجيك عيّن غوردون باشا بمأمورية مخصوصة وقد كان من اقتراح غوردون باشا على ملك البلجيك أنه عند طلب حكومته له يلزمه أن يجيب طلبها، وذلك يدل أن غوردون باشا عارف أنه سيرسل إلى السودان ولذلك اقترح هذا الشرط.

ذكر في جريدة الاعتدال ما نصّه روت (الفارده بوسفور) أنه قد حصل تصور إنشاء سكة حديد من الديار الشامية إلى الأراضي الحجازية وعلى ما يروى أن تدارك مصاريف هذا الخط سيسهل تحصيلها من نفس الممالك السلطانية وإننا نشارك أرباب هذه الأفكار في الاستبشار بها إذ لا يخفى أن تمديد هذا الخط سيتأتى بمنافع عمومية تجارية كانت أو مدنية ويفيد عموم التبعة حسًّا ومعنى ويقي شر كل حادثة لا سيما إذا كان سيحصل امتداده خاصًا باسم الدولة ولا بأس من أن يكون مفوضًا عمله إلى جمعية وطنية ذات أسهم محجور عليها لا يجوز بيعها ولا استبدالها لغير التبعة العثمانية فتحصر فوائدها في أنباء الدولة وتخلو من عواقب ربما كانت سببًا لمداخلات نحن في غنى عنها.

الشام

اتصل بنا من بعض وجهاء الشام أنه حاصل بها مزيد الأسف من حالة البلديات فيها وأنها مع تعددها لم تكن أحسن حالًا من المجلس البلدي السابق ولذلك خاب الأمل وساء العمل مما يجعل الأفكار تلجأ إلى حضرة ملجأ الولاية الأفخم وسعادة متصرف المركز النشيط الذي نرجو من حضرته أن ينظر إلى إصلاحها كما هو معهود بحزمه ودرايته وميله الطبيعي إلى الإصلاح.

مبيع أسلحة للصيد والتعليق من الأثاث الثمين

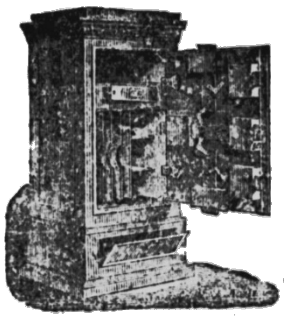

وآنية تلبيس فضة (أرجان بلاكه) جنس في غاية الجودة والمتانة لا يفرق شيئًا عن الكريستوفلي متانةً ولمعانًا وثباتًا مكفول، أدوات مكتبية من ورق وتوابعه، صناديق حديد لا تؤثر فيها النار مجربة بأثمان متهاودة، كل ذلك يطلب من مخزن كف الأحمر الموجود به أحسن جنس ورق سيكارة.

مطبوعات جمعية الفنون

ديوان

نادرة زمانه، وفريد أوانه، الأديب البليغ الفاضل النبيه كمال الدين المعروف بابن النبيه المصري وثمنه ربع ريال مجيدي.

كتاب

كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب لعلامة العجم والعرب جار الله الزمخشرية وعليه شرح العلامة التحرير مكرمتلو الشيخ يوسف أفندي الأسير وثمنه فرنكان ونصف.

كتاب

الوشي المرقوم في حل المنظوم تأليف الوزير الخطير والفهامة التحرير إمام الكتاب ضياء الدين أبي الفتح الشهير بابن الأثير، يفيد الناثر والناظم وثمنه نصف ريال مجيدي.

كتاب

كشف الإرب عن سر الأدب من نظم العلامة المهذب مكرمتلو الشيخ إبراهيم أفندي الأحدب جمع من الآداب والحكم وعلم الأخلاق ما يفوق الجواهر واليواقيت وثمنه فرنك ونصف.

ديوان

الكاتب البليغ اللبيب والمنشئ الفاضل الأديب الوزير أبي الفتح البستي صاحب الفكاهات الأدبية والمجيد في الجناسات، وثمنه فرنك ونصف.

كتاب إبداع الأبداء لفتح أبواب الباء

تأليف العلامة الفاضل مكرمتلو الشيخ إبراهيم أفندي الأحدب ألّفه لإفادة طلبة العلم في التصريف أجاد به وأفاد وقرّب البعيد بأساليب جليلة وعدد صفحاته ١٣٥ وثمنه فرنك ونصف.

كتاب هدية الطالب ومنية الراغب

تأليف العالم الأديب الشيخ رجب أفندي جمال الدين أحد معلمي المكاتب الابتدائية في النحو مرتب على طريقة السؤال والجواب وعدد صفحاته ٣٧ وثمنه أربعة غروش.

كتاب سلوان المطاع

هو كتاب جليل الوضع عميم النفع للإمام العالم العلامة حجة الدين أبي هاشم محمَّد بن أبي محمَّد بن ظفر ألّفه في آداب التفويض والصبر والتآسي والرضا والزهد وقد أبدع في تأليفه كل الإبداع افتتح كل سلوانة بآية القرآن الكريم وشفّعها بما يناسب الموضوع من الأحاديث النبوية ومنثور الحكم ومنظومها وضرب الأمثال بنوع من الحكايات من كل وجه جميل وأسلوب جليل بحيث تقدم على ما كان في فنه مثل كليلة ودمنة والصادح والباغم وقد تم طبعه مصحّحًا على عدة نسخ في مائة وخمس وأربعين صحيفة بقطع الربع ثمنه سبعة غروش ونصف.

عبد القادر قباني